Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجانسه مع منهج كولردج في بحث الخيال . فالشدياق يتفق مع الجرجاني وابن جعفر في معارضته الشعراء في اعتمادهم الصور الغريبة أو الصعبة المنال .

الشدياق ، هنا ، قد لا يضيف شيئاً إلى العطاء السلفي ، بل لعله يعمل على اجتزائه باعتماد نماذج متفرّقة من أقوال رجاله دون أن يعمل على دمجها بعمق أو الإنطلاق منها نحو رؤية جديدة .

وفي نماذج أخرى من متابعة حنين أحمد فارس الشدياق إلى الفعل السلفي العربي ، فإنه كان يلجأ إلى كثير من موضوعات هذا الفعل يُعِيدُ النقاش فيها وإثارة قضاياها ، متبنياً لآراء أهل السّلف فيها . ومن هذا حديثه عن السّجع[٢٨] . لقد بحث الشدياق الفعالية الفنيّة للسجع في إغناء الكتابة العربية ، مبتعداً عن الخلفية الدينية التي حرّكت بعض القدماء مثل ابن الأثير[٢٩] . هؤلاء ناقشوا الأمر على أساس قبول أو رفض السجع في الكتابة باعتباره عملاً لم يكن الترغيب فيه وارداً في الأحاديث النبوية . لكن الشدياق ، وفي مجالات أخرى[٣٠] ، يناقض دفاعه عن السجع ، ويتفق مع بعض القدماء ، أمثال ابن أبي الأصبع[٣١] ، في أنّ السجع لا يناسب الكتابة الأدبية لأنّه قد يقود المنشىء ، سعيا وراء القافية ، إلى ما لا يناسب موضوعه من تعابير أو صور .

أمّا عندما لا يجد الشدياق بُعْداً تُراثياً لموضوع من الفعل الأدبي اللاسلفي لذلك العصر ، فإنّه يبقى على سطح ضحل ولا يستطيع الغوص في أيّة أبعاد . وهذا كلامه عن المسرح الذي شاهده في الغرب [٣٢] ، وسبقه مارون النقاش ، قبل ذلك بعشرين عاماً ، إلى تقديمه إلى البيئة العربية ، يأتي بسيطاً بل ساذجاً . إنه ، على سبيل المثال ، يمتدح الفعل المسرحي باعتباره عملاً قادراً على تقديم الدّرس الأخلاقي ، لكنه يرى أنّه ، وبسبب العامل اللغوي ، فالإنكليز أقدر على الكوميديا من سواهم ، والطليان أبرع في الإنشاد ، والفرنسيون أكثر مهارة في المأساة ؛ لكنه لا يقدم أي توسّع لشرح مثل هذه الآراء وتبريرها .